

دور الاشهار في الترويج للسياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة تطبيقية

د/ نسيمة مقبل، د/ نصيرة سحنون

كلية علوم الاعلام والاتصال

تاريخ الاستلام: 2017/10/25 تاريخ القبول: 2017/11/ 11 تاريخ النشر: 2017/12/01

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى الكشف عن دور الاشهار في الترويج للسياحة الصحراوية في الجزائر مع ابراز المعالم الاثرية التي تزخر بها هذه المنطقة بالإضافة الى العوامل الطبيعية الساحرة التي تنفرد بها كما تستدل بإرادة الدولة الجزائرية في تطوير السياحة في هذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الاشهار / السياحة الصحراوية / المعالم الاثرية.

مقدمة:

تعتبر السياحة من اهم الروافد للتنمية الوطنية كونها القطاع الراشد للنهضة الاقتصادية، وبإمكانها أن تكون البديل الامثل للدخل القومي ما بعد البترول.

فالجزائر بلد سياحي بكل امتياز لما تزخر به من تنوع مادي وبشري بحكم مواقع طبيعية اثرية فريدة من نوعها، لا نجدها في بلدان أخرى، إذ يبوئها مكانة مرموقة في محافل الامم ذات الحضارات العريقة.

وبالرغم من الاجراءات التي قامت بها الجزائر في مجال الاستثمار السياحي والشراكة الدولية الا أنها لا تزال تعرف عجزا واضحا بالمقارنة مع ما توصلت اليه الدول المجاورة بسبب ضعف السياسة المنتهجة في هذا المجال.

ويعتبر الاشهار ذات وأداة وصناعة اساسية قادرة على التعريف بالسياحة الصحراوية للمهتمين بهذا القطاع وذلك من خلال استغلال الاشهار والاعتماد على رسائل ترويجية هادفة ضمن استراتيجية تسويقية متطورة تسعى للوقوف في وجه

دور الاشهار في الترويج للسياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة تطبيقية

- المنافسة المتزايدة التي تشهدها سوق السياحة العالمية وبناءا على ما سبق نطرح الاشكال التالي: كيف يساهم الاشهار في الترويج للسياحة الصحراوية بالجزائر؟
- الاشهار السياحي: تعريفه، وظائفه، أنواعه، خصائصه، أهدافه ووسائله.
 - السياحة الصحراوية: تعريفها، أهدافها.

تعريف الاشهار السياحي:

هو تلك الجهود الغير الشخصية التي تعمل على التأثير في وجدان وعواطف ومدركات السياح، وتوجيه سلوكهم السياحي نحو التعاقد على برنامج سياحي معين أو على خدمات سياحية لشركة سياحية محددة.¹

تظهر أهمية الاشهار من الحجم الكبير والهائل الذي يتسم به القطاع السياحي والهدف الاساسي منه هو ايصال الرسائل الاشهارية بمختلف صورها الى العديد من التقسيمات السوقية.²

والاشهار السياحي مهم جدا في تدفق السياح فنجاحه يعني تطور السياحة. إن توجه شخص الى منطقة ما يعتمد بالدرجة الاولى على الاشهار ووسائل الترويج الاخرى لأن لم يسبق له وأن شاهد المنطقة من قبل ويجب أن يدفع مبالغها مقدما مثل الايواء والنقل.³

يمثل الاشهار بالمفهوم التسويقي الشامل لأداء العملية اذا التأثير الكبير والواضح على الجمهور المستهدف لاستخدامه وسائل اتصال واسعة النطاق كالتلفزيون والصحف والراديو والمجلات مما يثري عملية التعريف والترويج للمواقع السياحية.

¹ - الجلال احمد، التنمية والاعلام السياحي المستخدم، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص 121.

² - شنوي اسماعيل، الاعلام السياحي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ليسانس فرع تسيير سياحي وفندقي، جوان 2007، ص 14.

³ - Syloux (R) : accueil d'aujourd'hui et demain de delte et spies paries, 1980, p 28.

وظائف الاشهار السياحي:

اولا: وظائف الاشهار بالنسبة للسائح.

- تعريف السائح بوجود الخدمات والبرامج السياحية وأماكن تواجدها وأسعارها لا يمكن لي منتج أو خدمة أن تصبح معروفة إن لم يكن هناك إشهار.⁴
- تذكير السائح بالبرامج السياحية والمنافع التي سوف تعود عليها جراء الانضمام إليها.

- تسهيل مهمة السائح بالاختيار والمفاضلة بين مختلف البرامج السياحية.

ثانيا: وظائف الاشهار في المنظمات السياحية.

- تعريف السائح بالمزايا والخصائص الجيدة التي تطرأ على البرامج السياحية وذلك لزيادة الاقبال على شراء هذه البرامج وصولا الى تحقيق حجم المبيعات واشعار السائح بأهميته من خلال حاجاته ورغباته المتغيرة ومن ثمة التأثير عليها يتقبل الخدمة السياحية المراد الترويج لها.

- تشجيع الوكالات السياحية من خلال التأثير عليها واقناعها بأرباح هذه البرامج.
- ترغيب السائح بالانضمام الى البرامج السياحية وهذا هو الهدف الرئيسي بجمع المنظمات السياحية (الوصول الى الاستجابة من قبل السائح).
- كل اشهار سياحي له تأثير فعلي على صورة البلد موضوع الإشهار ومن المهم سياسيا ان يكون هذا التأثير ايجابيا ونفعي.⁵

أنواع الاشهار السياحي:

1. اشهار اعلامي: ويهدف الى ت وفيير المعلومات عن البرامج السياحية وعناصر الجذب المختلفة للسائحين.

2. اشهار ارشادي: ويهدف الى تنمية الاقتصاد القومي وجلب العملة الصعبة.

⁴ - Leduc robert : qui est ce que la publicité, France 1977, p 28.

⁵ - Ogibry (D) : les confection d'un publicitaire, édition, maison, France, 1977, p78.

دور الاشهار في الترويج للسياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة تطبيقية

3. اشهار تنافسي: يكون عن سلعة او خدمات تنافسية بمعنى ان تكون متكافئة في النوع ومتساوية مع بعضها البعض من حيث خصائص وظروف الاستعمال والتحقق وما الى ذلك.⁶

4. اشهار تذكيري: يهدف الى تذكير السياح بما حصلوا عليه من متعة والاماكن التي سبق وان زاروها.⁷

خصائص الاشهار السياحي:

- ان تتجانس رسالته مع عادات وتقاليد وتاريخ وقيم المجتمع الذي يخاطبه.
- ان يعتمد على الحقائق والبيانات الصادقة المعبرة فعلا عن الخدمات التي تقدم وبدون مبالغة.
- أن يحفز عن المحفزات السياحية وعناصر الجذب السياحي التي تجذب السياح مثل الخدمات السياحية والتسهيلات ومستوى الخدمة والمناخ وظروف الطقس والمعالم السياحية، وذلك لتكرار الزيادة ويكون هذا الاعلان على فترات متقطعة.

أهداف الاشهار السياحي:

يمكن حصر أهداف الاشهار السياحي فيما يلي:

- زيادة عدد السائحين الى المنطقة المعلن عنها والتشجيع على زيادة المناطق السياحية المختلفة في البلد الواحد.
- التعريف بنمط جديد من الانماط السياحية مع التركيز على مقوماتها وتسهيلات السياحة.
- خلق صورة ذهنية ايجابية للمنطقة المعلن عنها.

⁶- عادل راشد أحمد، الاعلان، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 35.

⁷- الصحن فريد محمد، الاعلان، الدار الجامعية، بيروت، 1988، ص 26.

د/ نسيمه مقليل، د/ نصيرة سحنون

■ التخفيف من الآثار السلبية لظروف طارئة كالكوارث الطبيعية أو الارهاب أو تزايد معدل الجرائم.

■ تمهيد الطريق أمام منظمي البرامج السياحية والوسائط لطرح برامجهم واقناع العملاء المرتقبين لتقبل معلومات جديدة عن العرض السياحي.⁸

السياحة الصحراوية: هي سياحة من بين المناطق الأكثر شهرة وطلبا من طرف سياح اليوم غداً ينجذب السائح بسحر الصحراء الواسعة لما لها من دلالات وهي منتج تعمل الكثير من الدول على تطويره عبر استغلال مختلف امكانيات المنطقة الطبيعية التاريخية والثقافية مصحوبة بنشاطات ترفيهية واستكشافية بخصوصيات المنطقة وتحتوي الصحراء الجزائرية على مؤهلات سياحية كبيرة مشكلتنا بذلك مشهدا دراماتيكية شد انتباه الفنانين التشكيليين والروائيين وجميع المبدعين.

أهداف السياحة الصحراوية:

تسعى السلطات الى تحقيق جملة من الاهداف التي تعود بالمنفعة على الجزائر ككل والمنطقة خصوصا ونذكر منها تشجيع التبادل الثقافي من فلكور وصناعات تقليدية، ترقية المنتج السياحي الصحراوي، القضاء على فكرة البعد بين مختلف ولايات الوطن، تحفيز المستثمرين على الاهتمام بالقطاع السياحي، تشجيع التوافد الاجنبي والمحلي الى المنطقة، فتح مجال الاقتصاد وتبادل الخبرات، بعث الصناعات التقليدية وحمايتها من الزول، استغلال الاعلام المحلي والجهوي في تحسين الصورة السياحية الصحراوية ومحاربة الاشاعات المعروضة وتوفير كل ما يتطلبه السائح من فنادق ومطاعم ونقل...إلخ.

الامكانيات المتوفرة لإنجاح السياحة الصحراوية:

ونجد منها فضاءات متنوعة ومحميات، ثروات طبيعية وبرية مختلفة، شبكة طرقات جيدة والطلب الكبير عليها.

⁸ - (R) lanquar, le tourisme international, presse universitaires, France paris, 1977, P29.

دور الاشراف في الترويج للسياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة تطبيقية

ومن خلال قانون 1980 الذي يعتبر بداية فترة الاصلاحات حدد فيه ما

يلي:

احصاء وحماية الامكانيات السياحية الوطنية من اجل وضع بطاقة التثبيت السياحية في الجزائر.

الاهتمام بالسياحة الصحراوية واعطاها طابعا تجاريا.

تشجيع السياسة القائمة على وضع وحدة فندقية على الاقل في كل منطقة وفنادق على خارطة الطريق.

وسائل السياحة الصحراوية:

1. المهرجان الدولي للسياحة الصحراوية: والذي تم تنظيمه في طبعته الاولى بولاية تمنراست بمشاركة كل ولايات الجنوب الكبير الاربعة عشر من 2004/12/29 الى غاية 2005/01/01 ومن ابرز اهداف المهرجان نذكر:

ترقية المنتج السياحي الصحراوي، فتح مجال للاتصال وتبادل الخبرات، استغلال الاعلام الاجنبي في تحسين صورة السياحة الصحراوية، تنشيط الحركة الاقتصادية بالولاية (الاستهلاك، الخدمات، مناصب الشغل).

2. تظاهرة الأسفار الدولية: وهي تظاهرة سنوية تدوم أكثر من اسبوعين تتحول من خلال المدينة الى عرس ثقافي واقتصادي حقيقي حيث تكتسي الولاية لألوان جميع الطبوع الموسيقية أين تكتسي بجميع الطبوع الموسيقية الفلكورولية.

3. ربيع الهقار – تافسيت-

لكل منطقة من مناطق الوطن عيدا خاصا به، وتختلف هذه الاعياد حسب العادات وتقاليد المنطقة فنجد مثلا ولاية غرداية تحتفل بعيد الزربية، وبسكرة بعيد التمور وادرار بعيد الطماطم كما نجد تمنراست التي تحتفل بعيد الربيع (تافسيت) وتافسيت هو عيد تقليدي غني بمختلف الطبوع الشعبية التقليدية والذي يحتفل به بمناسبة حلول الربيع أين تنظم مختلف النشاطات الثقافية،

د/ نسيمة مقليل، د/ نصيرة سحنون

الفنية، الفلكلورية والصناعات التقليدية ويعتبر هذا العيد موعدا سياحيا مهما يستقطب السياح.

لقد صنفت منظمة اليونسكو حظيرة الهقار ضمن التراث الانساني منذ عام 1982⁹ وكذا محمية للكائنات الحية فهذه المنطقة تعد من اهم المناطق الجيولوجية على الصعيد العالمي إذ تحوي على احدى أكبر الرسوم الجدارية لما قبل التاريخ في العالم.

أهم الفضاءات السياحية الموجودة بالصحراء:

تشكل الصحراء الجزائرية من أربعة عشر ولاية وكل ولاية تتميز عن الاخرى من حيث المعالم الاثريّة، العادات والتقاليد ومن بينها نجد ولاية البيض والتي نجد بها احد القصور العتيقة المتواجدة ببوسمغون.¹⁰

كما نجد ولاية النعامة المعروفة بمواقعها العديدة التي تحوي حفريات الديناصورات كما اصبحت منطقة عروس الجير المتواجدة بدائرة سفيسيقة متحفا تاريخيا في الهواء الطلق اضافة الى قصر الشيخ بوعمامة الذي يعد رمزا من رموز التاريخ الجزائري أما بشارفهي الاخرى تحتل موقعا متميزا في شبكة الطرق العابرة للصحراء وهي تحادي مناجم الفحم بالقنادسة كما تعد نقطة انطلاق لمسلك عبر مدن وقصور القنادسة، تاغيت، بني عباس وكرزاز وكذا مواقع أخرى مثل اجلي أقدال والواعة.

وتحتفل تاغيت نهاية كل شهر أكتوبر لموسمها الذي يصادف جني التمور هذا الاحتفال المحلي الذي يعد فرصة لعرض مختلف منتجاتهم للحفاظ على هذه التقاليد المحلية الاصلية.

كما تحتفل بني عباس بالمولد النبوي الشريف احتفالا مميزا كما تعد بسكرة أحد ولايات الجنوب الكبير والتي تحظى بوجود ضريح عقبة بن نافع بمسجد المدينة كما تزخر بحماماتها ومحاطاتها المعدنية والتي نالت سمعة دوليتا خاصة حمام الصالحين الذي يجلب سنويا عددا كبيرا من الزوار.¹¹

⁹ - الديوان الوطني للسياحة، الهقار والطاسيلي، عالم من الطمأنينة، ص 03.

¹⁰ - الديوان الوطني للسياحة، السورة طريق القصور، الجزائر سياحة، ص 05.

¹¹ - الديوان الوطني للسياحة، الواحات بوابة الصحراء، الجزائر سياحة، ص 13.

دور الاشراف في الترويج للسياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة تطبيقية

بالإضافة الى مدينة الوادي أو مدينة الالف قبة وكذا مدينة ورقلة المعروفة بقصورها العتيقة كقصر سيدي بلخير الشطب، سيد أحمد بلعباس، أما غرداية فقد انفردت بإبداع ليس له مثيل أين تزاوجت فيه الطبيعة والهندسة المعمارية بطريقة جعلتها تصنف ضمن التراث الانساني من طرف اليونيسكو.¹²

كما تعد الاغواط بوابة أخرى للصحراء والتي تلقب بمدينة الحدائق ونجد فيها القصر العتيق لزقاق الحجاج، قلعة بوسكارت، صخرة فرومونتان التي صنفت ضمن المواقع التاريخية، مقام سيدي عبد القادر الجيلان، المسجد الكبير والقرية البربرية.¹³

وبصفة عامة فالسياحة في الجزائر بدأت تشق طريقها نحو تطوير هذه الصناعة الحيوية من طرف كل الاطراف الفاعلة في الشبكة السياحية من خلال المجهود الاعلامي ودور وكالات الصفر والسياحة في جلب السياح.

وقد اعتمدنا ضمن هذه المداخلة على دراسة تطبيقية على عينة من السياح المهتمين بالسياحة الصحراوية وحدد حجم العينة بـ 30 وحدة، ةالتي تم توزيعها في الفترة الممتدة من 2018/01/15 الى غاية 2018/01/30 وذلك في العديد من الوكالات السياحية والاسفار المتمركزة بمختلف بلديات الجزائر العاصمة.

وقد توصلنا الى النتائج التالية:

- تؤثر الاشرطة والفيديوهات في المبحوثين بصفة كبيرة في اتخاذهم قرار السياحة خاصة لدى الذكور بينما تؤثر البرامج التليفزيونية في الاناث.
- نجد أن متغير الدخل له تأثير كبير في اتخاذ القرار فيما يتعلق تطوير هياكل الاستقبال لذوي الدخل المرتفع بينما ذوي الدخل المتوسط يعطونا الاهمية لعامل تنمية المنطقة اقتصاديا.

¹² - نفس المرجع، ص 15.

¹³ - نفس المرجع، ص 24.

د/ نسيمه مقبل، د/ نصيرة سحنون

- هناك عوامل أخرى ساهمت في ترقية السياحة الصحراوية من خلال توفير الأمن إضافة إلى التوعية والتحسيس.
- نلاحظ أن أكبر نسبة وافقة علة أن تطور السياحة الصحراوية مرهون بقوة وفعالية الأشجار.
- لقد تمت تسجيل نسبة عالية من المبحوثين من كل التعليمية معجبين بالمناظر البيئية والطبيعية للصحراء.
- أوضحت الدراسة أن كل المبحوثين وباختلاف مداخلهم (مرتفع متوسط) معجبين بالمناظر البيئية والطبيعية للصحراء.
- معظم المبحوثين وباختلاف مستواهم التعليمي يرون أن الأشجار يجسد حقيقة السياحة الصحراوية بشكل مقبول.
- لقد اتضح من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن معظم المبحوثين وباختلاف مستوياتهم التعليمية يتابعون الأشجار المروج للسياحة الصحراوية لإشباع حاجاتهم السياحية.
- يرى معظم المبحوثين وباختلاف مكان إقامتهم أن تطور السياحة الصحراوية مرهون بقوة وفعالية الأشجار.
- أوضحت الدراسة أن معظم المبحوثين وباختلاف دخلهم يعتبرون أن تنمية المنطقة اقتصاديا (طرق، مواصلات، مطارات، فنادق) عامل مهم في تطوير السياحة الصحراوية.

خاتمة:

في الختام نقول أن الصحراء الجزائرية تزخر بمؤهلات سياحية كبيرة مما جعلها قبلة للزوار المحليين والأجانب وهذا نظرا لطبيعتها الساحرة التي اجتمعت

دور الاشراف في الترويج للسياحة الصحراوية في الجزائر

دراسة تطبيقية

ففيها كل مفاتن الصحراء أين تمتزج في هذه اللوحة اخضرار واحاتها واحمرار بناياتها واصفرار رمالها الذهبية.

كما نشير ايضا أن الدولة الجزائرية تسعى الى تطوير السياحة بالجنوب الكبير من خلال فتح المجال للمستثمرين سواء المحليين أو الاجانب لتحقيق مشاريع فندقية متنوعة واقامة مخيمات ووكالات سياحية وأسفار.

ويرى الخبراء الاقتصاديون أن السياحة هي الصناعة الكفيلة بدعم اقتصاديات الدول اذا ما استغلت هذه الاخيرة مقوماتها السياحية التاريخية والثقافية.

والملاحظ أيضا أن اكثر ما يعرفه قطاع السياحة في الجزائر هو التغير، لأن المواطن الجزائري لا يزال يجهل الاماكن السياحية الموجودة في بلاده وكذا جهله بوزنها الحضاري الثقافي والتاريخي ولذلك علينا بالاهتمام بغرس الثقافة السياحية لدى مواطنينا علما أنه متشبع بكل القيم الثقافية والحضارية الموجودة ويستطيع أن يكون مستقبلا سياحيا لأن حرارة الاستقبال وكرم الضيافة ليس غريبا عن قيم هذا الشعب بل هو من شيمه وتقاليده المعروفة منذ قديم الزمان.

المصادر والمراجع:

- الجلاّد احمّد، التنمية والاعلام السياحي المستخدم، عالم الكتب، القاهرة، 2003.

- شنوي اسماعيل، الاعلام السياحي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة ليسانس فرع تسيير سياحي وفندقي، جوان 2007.

- مرتضى البشير الامين، وسائل الاتصال والترويج السياحي، دار امواج للنشر و التوزيع، الاردن، 2016.

- عادل راشد أحمد، الاعلان، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

- الصحن فريد محمد، الاعلان، الدار الجامعية، بيروت، 1988.

- ال دغيم خالد عبد الرحمن، الاعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.

- الديوان الوطني للسياحة، الهقار والطاسيلي، عالم من الطمأنينة

- الديوان الوطني للسياحة، السورة طريق القصور، الجزائر سياحة.

- الديوان الوطني للسياحة، الواحات بوابة الصحراء، الجزائر سياحة.

(R) lanquar, le tourisme international, presse universitaires, France paris, 1977

- Syloux (R) : accueil d'aujourd'hui et demain de delte et spies paries, 1980

- Leduc robert : qui est ce que la publicité, France 1977.

- Ogibry (D) : les confection d'un publicitaire, édition, maison, France, 1977.